



قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ﴾ موقوف لأنه أمر عند البصريين. ومجزوم عند الكوفيين^(٢)، وعلامة الجزم سكون الهمزة، وذلك أن الهمزة حرف صحيح كسائر الحروف يقع عليه الإعراب، تقول: قرأ يقرأ قراءة^(٣) فهو قارئ، قال الشاعر:

ولست بخابئ لغد طعاماً حذارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامٌ^(٤)

وكُسرَت الألف الأولى لأنها ألف وصل. وفي قرأت ثلاث لغات، قال سيبويه: من العرب من يحقق، ومنهم من يُبدل، ومنهم من يُلين. فالتحقيق قرأت، والتليين قرأت، والبدل قرئت. وحدثني أبو عمر قال: كان من سبب تعلُّمي النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحرسي، فقلت: قد قرئت الكتاب، فعابني من حضر وضحكوا، فأنفتُ من ذلك، وجئت ثعلباً فقلت: أعزك الله! كيف تقول؟ قرئت الكتاب أو قرأت الكتاب، فقال: حدثني سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: تقول العرب قرأت الكتاب إذا حققوا، وقرأت إذا لِينوا،

(١) سورة العلق مكية، وآياتها تسع عشرة.

(٢) اقرا: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت).

(٣) وقرءاً وقرآنا. و«القرآن»: التنزيل العزيز... وروى عن الشافعي رحمته الله أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآنُ اسم، ليس بمهمود، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت، ولا يهمز القرآن.

لسان العرب: قرأ. ص ٣٥٦٣.

(٤) لم أهد إلى قائله.

وَقَرِيتُ إِذَا حَوْلُوا. قال: ثم لزمته إلى أن مات. قال أبو عبد الله: فصار أبو عمر أوحده عصره في اللغة إماماً.

فإذا صرَّفت الفعل قلت: قرأ يقرأ، والأمر اقرأ يا هذا، وللمرأة اقرئي، وفي الاثنين اقرأ، وفي الجمع اقرءوا، وللنساء اقرأن. وخمس آيات من أول هذه السورة هي أول ما نزل من القرآن^(١). وآخر ما نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، إلى آخر الآية.

﴿بِاسْمِ﴾: جر بياء الصفة، وقد ذكرنا العلل في ذلك في أول الكتاب، فأغنى عن الإعادة، غير أن ابن دريد أخبرني عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال: الباء زائدة، والمعنى اقرأ اسم ربك^(٣)، كما قال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٤) وأنشد:

* سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٥) *

(١) وهو أصح الأقوال. وقيل: إن أول ما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، وقال البعض: إن أول ما نزل سورة الفاتحة، وذهب آخرون إلى أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أول ما نزل.

انظر: الإتيان في علوم القرآن: ٧٦/١ - ٨٠.

(٢) سورة البقرة. الآية (٢٨١).

وقيل: إنه كان بين نزول هذه الآية وموت النبي ﷺ واحد وثمانون يوماً، وقيل: إنه ﷺ عاش بعد نزول هذه الآية تسع ليال. وثمة آراء عديدة في آخر ما نزل من القرآن.

انظر: الإتيان في علوم القرآن: ٨٦/١ - ٩١.

(٣) وعلى هذا الرأي تُبَاءُ حرف جر زائد مبني على الكسر، و«اسم»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقد يكون (باسم) متعلقاً بمحذوف حال، أي مفتتحاً باسم ربك.

(٤) سورة الأعلى. الآية (١).

(٥) هذا عجز بيت وصدوره:

* هن الحرائرُ لا ربَّاتُ أحمرَةَ *

والبيت للراعي النميري في ديوانه. ص ١٢٢، والجنى الداني. ص ٢١٧، ومعنى =

﴿رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾: «الذى» نعت للرب وهو جر. و «خلق» صلة الذى، والضمير الذى فيه يعود على الذى^(١). و «خلق» الثانى بدل منه. يقال خلق يخلق خلقاً فهو خالق والمفعول به مخلوق. والله تعالى أحسن الخالقين. فإن قيل لك: قال الله عز وجل: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٢) معناه ما من خالق إلا الله تعالى، وقال فى موضع آخر ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٣) فالجواب فى ذلك أن كل من قدر شيئاً فقد خلقه، قال زهير:

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي^(٤)

يقال: فَرَيْتُ الأديم إذا قطعته على وجه الإصلاح، وأفريتُه إذا قطعته على وجه الإفساد. وفَرَيْتُ (بكسر الراء) فَرِحْتُ وفَرِزْتُ أيضاً، وهو حرف غريب^(٥). ويقال: خلق يخلق إذا كَذَبَ، قال الله تعالى:

= اللبيب: ٣٨/١، ٧٨٠/٢، ولسان العرب: سور. ص ٢١٤٧. وهو للقتال الكلابى فى ديوانه. ص ٥٣. وعجز البيت بلا نسبة فى تفسير القرطبي: ٧٤٥٨ / ١٠.

ويروى: (أخمرة) بدل (أخمرة). وأخمرة: جمع خمار، وهو ما تغطى به المرأة رأسها، ويجمع أيضا على خمر وخمر. وأخمرة: جمع خمار، ويجمع أيضا على: خمر وخمر وخمير.

(١) الذى خلق: الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نعت للرب. خلق: فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) سورة فاطر. الآية (٣).

(٣) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. سورة (المؤمنون). الآية (١٤). وقال جل شأنه: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾. سورة الصافات. الآية (١٢٥).

(٤) سبق ورود البيت عند إعراب «م خلق»، فى قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾، فى سورة (الطارق)، فى هذا الكتاب.

(٥) جاء فى الصحاح: «فَرَى بالكسر يَفْرَى فَرَى: تحير ودهش». فرا: ٢٤٥٤/٦.

ورود فى لسان العرب: «فَرَى الرجل، بالكسر، يَفْرَى فَرَى، مقصور، إذا بهت ودهش وتحير».

فرا. ص ٣٤٠٨.

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾^(١) يقال: كَذَبَ، وخلق، واختلق، وبَشَكَ، وابتشك، ومان يمين، وأفكَ يَأفكُ، كل ذلك إذا كذب. ويقال: رجل كذاب، وأفك، ومَحَّاح، وسَرَّاج، وكَيْذِبَان، وكُذِّبْتُ، وكُذِّبْتُ.

﴿الْإِنْسَانِ﴾: مفعول به.

﴿مِنْ عَلَقٍ﴾: العلق: الدم، والواحدة عَلَقَةٌ.

فإن قال قائل: لم قال تعالى في موضع آخر: ﴿مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾^(٢)، وقال هاهنا ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾؟ فالجواب في ذلك أن أواخر آيات هذه السورة على القاف.

﴿اقْرَأْ﴾: موقوف لانه أمر^(٣). ﴿وَرَبِّكَ﴾: رفع بالابتداء. ﴿الْأَكْرَمُ﴾^(٤):

نعت لله ﴿الَّذِي﴾: نعت لله. ﴿عَلَّمَ﴾: صلة الذي^(٥).

﴿بِالْقَلَمِ﴾: جر بالباء الزائدة^(٦).

وهذه الآية فضيلة للكتابة. وقد أقسم تعالى بـ ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾^(٧)، فالنون: الدواة، والقلم: القلم المعروف. وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لأنه يقطع، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي، وقبل أن يقطع يسمى أُنبُوبًا. وقيل: النون السمك. قال الشاعر:

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرْقَا دَمُوعُهُمَا فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ

نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ^(٨)

يعنى بالعينين الأوليين عيني ماء، وبالنونين السمكتين، وبالعينين الأخيرين

(١) سورة العنكبوت. الآية (١٧).

(٢) سورة الحج. الآية (٥).

(٣) وهو تأكيد للأول. والمفعول محذوف.

(٤) وربك الأكرم: الواو استئنافية أو حالية. ربك الأكرم: مبتدأ وخبر.

(٥) وفاعل «عَلَّمَ» ضمير مستتر. والمفعولان محذوفان.

(٦) والجار والمجرور متعلقان بعَلَّمَ.

(٧) سورة القلم. الآية (١).

(٨) لم أهدت إلى القائل.

عيني السمكتين اللتين تبصر بهما. وقيل: ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ أقسم الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم في أوائل السور، فنون من ﴿الرَّحْمَنُ﴾، والحاء والميم في ﴿حَمَّ﴾^(١)، والألف واللام والراء في ﴿الرَّ﴾^(٢) وقال آخرون: لله تعالى مع كل نبي سر، وسر الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروف المقطعة ﴿الْمَصَّ﴾^(٣) و ﴿طه﴾^(٤)، ونحوهما. وقال آخرون: وهو قول أكثر المشيخة^(٥)، إن الله أقسم بحروف المعجم، أعنى ا ب ت ث، ثم اجتراً ببعض الحروف عن بعض. كما قال الشاعر:

ناداهم أن الجِـموا ألا تا قول امرئٍ للجلبات عيًّا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا منهم بهاتٍ وهلٍ ويأياً^(٦)

(١) وهى الآية الأولى من السور السبع التالية:

غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجنات، والاحقاف.

(٢) وهى الآية الأولى من السور الخمس التالية:

يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٣) سورة الأعراف. الآية (١).

(٤) سورة طه. الآية (١).

(٥) جمع شيخ.

(٦) جاء فى لسان العرب:

* ثم تنادوا بين تلك الضوضى *

* منهم: بهاب وهلا ويأياً *

* نادى مناد منهم: ألا تا *

* صوت امرئٍ للجلبات عيًّا *

* قالوا جميعاً كلهم: بلى فآ *

أى بلى فإننا نفعل، ألا تا: يريد تفعل.

وا. ص ٤٩٤٤.

وفى الكتاب لسيبويه: «سمعت من العرب من يقول: «ألا تا، بلى فآ؛ فلإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل، ولكنه قطع».

وقال آخر:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أَحِبَّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِي^(١)

وفى الحروف المقطعة ثلاثون قولاً قد ذكرتها فى إعراب القرآن.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾: «ما» بمعنى الذى^(٢).

﴿كَلَّا﴾^(٣): يُبْتَدَأُ بِهِ هَاهُنَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ حَقًّا، وَلَيْسَ رَدًّا.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾: نصب بيان.

﴿لِيَطْفَى﴾: اللام لام التوكيد. و «يطفى» فعل مضارع.

﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى﴾: «أن» حرف نصب ينصب الأفعال المضارعة، فإذا أوقعته

على ماضٍ لم تُعْمَلْهُ. و «رأى» فعل ماضٍ. والهاء مفعولٌ بها، وهى تعود على الإنسان، ومعناه أن رأى نفسه. و «استغنى» فعل ماضٍ^(٤).

فإن قيل لك: فهو يجوز أن تقول: زيد ضربه والهاء لزيد؟ فقل: ذلك غير

جائز، إنما الصواب ضرب زيد نفسه، لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولاً

(١) الرجز للقيم بن أوس فى الكتاب: ٣/٣٢١، وشرح شواهد الشافية: ٤/٢٦٢. يريد: إن شراً فشرًّا، ولا أريد الشر إلا أن تشاء. والرواية فى الأخير: (لا أريد) بدل (لا أحب). وينسب الرجز لحكيم بن مُعِيَّة التميمي، وللقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك فى لسان العرب: معى. ص ٤٢٣٨.

(٢) ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ، والإنسان مفعول به أول. وجملة «لم يعلم» صلة الموصول.

(٣) ذهب الزمخشري وأبو حيان إلى أن «كلا» ردع لمن كفر بنعمة الله.

انظر: الكشاف: ٤/٧٧٧، وتفسير البحر المحيط: ٨/٤٨٩.

كلا: حرف ردع مبنى على السكون.

(٤) أن رآه استفنى: أن: حرف مبنى على السكون. رآه: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو، والهاء مفعول به أول، و «أن رآه» مفعول لأجله. استفنى: فعل ماضٍ

مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل نصب مفعول به

ثانٍ.

بالكلية. وإنما جاز ذلك في «أن رآه» لأنه من أفعال الشك والعلم، نحو ظننتي^(١).

فإذا ثبت هذا الحرف قلت: كلا إن الإنسانين ليطغيان أن رآهاهما استغنيا، وكلا إن الأناسي ليطغون أن رأوهم استغنوا. وتقول للمرأة إذا خاطبتها: كلا إنك لتطغين أن رأيتك استغنيت، وكلا إنكما لتطغيان أن رأيتكما استغنيتما، وكلا إنكن لتطغين أن رأيتكن استغنيتن.

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾: «إن» حرف نصب. و«إلى» حرف جر. و«ربك» جر بـ «إلى». و«الرجعى» نصب بـ «إن»، ولا علامة للنصب لأنه مقصور، ومعناه: إن إلى ربك رجوعنا^(٢). وإنما قيل الرجعى ليوافق رءوس الآي: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ و﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾.

﴿أَرَأَيْتَ﴾: الألف الأولى ألف تقرير في لفظ الاستفهام. و«أرى» فعل ماض. والتاء اسم المخاطب، وهو محمد ﷺ، في موضع رفع. وقرأ نافع «أرأيت» بتلحين الهمزة الثانية استقلا للجمع بينهما في كلمة واحدة، وكان الكسائي يسقطهما جملة، فيقول «أرأيت» بإسقاط الهمزة، وكذلك في كل القرآن^(٣). قال الشاعر:

أرأيت إن جئتُ به أملوداً مُرَجَّلاً ويلبسُ البروداً
أقائلون أحضرى الشهودا فظلتُ في شرٍّ من اللذِّ كيدا

كَالَّذِ تَزَبَّىٰ زِيَّةً فَاصْطِيدَا^(٤)

(١) «و (أرى) هنا من رؤية القلب، يجوز أن يتحد فيها الضميران متصلين، فتقول: رأيتني صديقك، وفقد وعدم بخلاف غيرها، فلا يجوز زيد ضربه، وهما ضميرا زيد». تفسير البحر المحيط: ٤٨٩/٨.

(٢) والرجعى: الرجوع، مصدر للفعل رجع.

(٣) قوله «أرأيت» يقرأ بالهمزة وتخفيفها وإبدالها ألفاً. فمن همز فعلى الأصل، ومن خففها جعلها بين الهمزة والألف. ومن أبدل جعل الهمزة ألفاً.

البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٢٢/٢، ٥٢٣.

(٤) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه. ص ١٧٣. وهو بلا نسبة في لسان العرب: رأى. ص ١٥٣٨، والخصائص: ١٣٧/١، والمحتسب: ١٩٣/١، ومعنى اللبيب: ٣٩١/٢. =

﴿الَّذِي يَنْهَى﴾: مفعول رأيت. و «ينهى» فعل مستقبل وهو صلة الذى. والمصدر نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ. والنَّهْيُ فى غير هذا الموضع غدِير الماء، وقد يقال نَهَى نَهْيًا^(١). وإنما سُمى النهى غديرا، لأن السيل غادره فى قول النحويين، إلا ثعلبًا فإنه قال: سُمى غديرا لأنه يغدر بمن وثق به، بينا تراه مملوءًا حتى تَشَفَّهُ الحُرُورُ والسَّمُومُ^(٢). والنَّهْيُ جمع نُهْيَةٍ، وهو العقل^(٣).

﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾: «عبدًا» مفعول ينهى، وهو النبى صلى الله عليه وآله، والذى كان يؤذيه وينهاه أبو جهل بن هشام. «إذا» حرف وقت غير واجب. و «صلى» فعل ماضٍ. ﴿أَرَأَيْتَ﴾: إعرابه كإعراب الأول.

﴿إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾: «إن» حرف شرط، ويكون بمعنى «ما» و «كان» فعل ماضٍ. و «على» حرف جر. و «الهدى» جر بـ «على»، ولا علامة للجر فيه لأنه اسم مقصور. ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾: «أو» حرف نسق. و «أمر» فعل ماضٍ. و«بالتقوى» جر بالباء الزائدة.

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾: قد ذكرت إعراب «أرأيت» فيما سلف. «إن»

= ويروى الرجز هكذا:

أرأيت إن جئتُ به أملودا مُرَجَّلاً يلبس البرودا

أقائلنَّ أحضروا الشهودا

ويروى: (جاءت) بدل (جئت)، و (أحضرى) بدل (أحضروا).

وقد لحقت نون التوكيد اسم الفاعل فى (أقائلن).

والأملود: الناعم اللين. والزبية: الرابية.

(١) والجمع: «أنه وأنهاء ونُهْيٌ ونِهَاءٌ».

القاموس المحيط: نهى. ص ١٧٢٨.

(٢) الحُرُورُ: الريح الحارة بالليل غالبًا. والسَّمُومُ: الريح الحارة بالنهار غالبًا.

(٣) ذهب الزمخشري إلى أن متعلق (أرأيت) «الذى ينهى مع الجملة الشرطية، وهما فى موضع

المفعولين. فإن قلت: فأين جواب الشرط؟ قلت: هو محذوف، تقديره: إن كان على

الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف لدلالة ذكره فى جواب الشرط

الثانى. فإن قلت: فكيف صح أن يكون (ألم يعلم) جوابا للشرط؟ قلت: كما صح فى

قولك: إن أكرمتك أكرمنى؟».

الكشاف: ٧٧٨/٤.

حرف شرط. «كذب» فعل ماضٍ^(١). والمصدر كَذَّبَ يَكْذِبُ كِذَابًا وتكذيبًا، فهو مُكْذِبٌ. «وتولى» نسق عليه.

﴿ أَلَمْ ﴾ : حرف جزم. ﴿ يَعْلَم ﴾ : جزم بـ «الم». ﴿ بَانَ ﴾ : حرف نصب. واسم ﴿ الله ﴾ : تعالى نصب بَانَ. ﴿ يَرَى ﴾ : فعل مضارع^(٢). ﴿ كَلَّأ ﴾ : بمعنى حقا. ﴿ لئن لم ينته ﴾ اللام تأكيد. و «إن» حرف شرط^(٣). و «لم» حرف جزم. «ينتَه» جزم بـ «لم»، علامة جزمه حذف الياء.

﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ : اللام لام تأكيد. و «نسفَع» فعل مستقبل، والنون نون التوكيد، وتكتب في الخط ألفًا لأنها كاللتونين^(٤). وليس في القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ وقوله: ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾^(٥) وقد روى حرف ثالث عن الحسن: «القيًا في جهنم كل كفار»^(٦)، ولا يُقرأ به لأن في سنده ضعفًا.

ومعنى ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أى لَنَأْخِذَنَّ. والناصية مقدم الوجه. وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾، أى لَنَسُودَنَّ وجهه^(٧). فأما

(١) كذب: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

(٢) وجملة «يرى» في محل رفع خبر «أن». «وأن وما بعدها سدت مسد مفعولى يعلم، أما جواب الشرط الذى في حيز الثانية والثالثة فمحذوف، يدل عليه الجملة الاستفهامية، والتقدير: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أفلم يعلم ذلك الناهى بأن الله يرى، وتقديره في الثالثة: إن كذب وتولى، أفلم يعلم بأن الله يرى، أى على تقدير الفاء». إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٣٦٥/٨.

(٣) لئن: اللام الموطئة للقسم حرف مبني على الفتح. إن: حرف شرط مبني على السكون.

(٤) لنسفَعًا: اللام واقعة في جواب القسم، حرف مبني على الفتح. نسفعا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. نون التوكيد حرف مبني على السكون، وقد قلبت النون ألفًا للوقف. والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة لا محل لها جواب القسم.

(٥) سورة يوسف. الآية (٣٢).

(٦) سورة ق. الآية (٢٤).

وانظر هذه القراءة في: شواذ القرآن. ص ١٤٥.

(٧) «فكفَّتِ النَّاصِيَةَ مِنَ الْوَجْهِ، لأنها في مقدم الوجه».

معانى القرآن للفراء: ٢٧٩/٣.

قوله تعالى: ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(١) قيل: يُجمع بين رأسه ورجليه،
يعنى الكافر، ثم يُقذف به فى النار.

﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾: جر بالباء الزائدة. ﴿نَاصِيَةٍ﴾: بدل من الأولى.

﴿كَاذِبَةٍ﴾: نعت لها. والعرب تُبدل النكرة من النكرة، والنكرة من

المعرفة، والمعرفة من النكرة. وقد شرحت ذلك فى كتاب المبتدئ.

﴿خَاطِئَةٍ﴾: نعتها أيضا.

﴿فَلْيَدْعُ﴾: جزم بلام الأمر، وعلامة الجزم حذف الواو^(٢).

﴿نَادِيَهُ﴾: مفعول به. والنادى المجلس، والنادى القوم يجلسون فى

المجلس. والأصل فليدع أهل ناديه، فحذف الأهل وأقام النادى مقامه، قال الله

تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾^(٣)، قيل: الضحك، وقيل: الضُّرَّاطُ، وقيل

حذفُ الحَصَى، وقيل: حلُّ الإزار والاستبسال على الطريق^(٤). والندى مثل

النادى^(٥)، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾^(٦). والرجل المُنَادِي: الذى ينادى

الملوك فى النادى أى يجالسهم.

(١) سورة الرحمن. الآية (٤١).

(٢) فليدع: الفاء الفصيحة، حرف مبنى على الفتح. اللام: لام الأمر حرف مبنى على الكسر، وقد سكنت لأنها قد سبقت بالفاء. يدع: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(٣) سورة العنكبوت. الآية (٢٩).

(٤) وقيل: كانوا يخذفون الناس بالحصى، ويستخفون بالغريب... وقيل أيضا: إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم وبعضهم يرى بعضاً.

انظر: تفسير القرطبي: ٥٢٣٠/٧، ٥٢٣١.

(٥) «الندى: المجلس ما داموا مجتمعين فيه، فإذا تفرقوا عنه فليس بندى... والنادى كالندى... والجمع الأنديّة... (و) الندى، على فعيل، مجلس القوم ومتحدّثهم، وكذلك الندوة والنادى والمُتَدَيّ والمُتَدَيّ».

لسان العرب: ندى. ص ٤٣٨٩.

(٦) سورة مريم. الآية (٧٣).

قال زهير:

وجارُ البيت والرجل المنادى أمام البيتِ عهدُهما سواء^(١)
﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾: سدع فعل مستقبل. والأصل «سندعو» بالواو، غير أن
الواو ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو، فبنوا الخط عليه^(٢). وقد
أسقطوا الواو في المصحف من «سَدْع» و ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾^(٣) و ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ
الْبَاطِلَ﴾^(٤)، وكذلك الياء من ﴿وَأِدِ النَّمْلَ﴾^(٥)، و ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾^(٦). والعلة فيهن ما أنباتك من بنائهم الخط على الوصل. «الزبانية»
مفعول بهم. وواحد الزبانية^(٧) زبنيُّ فاعلم، وزبنيَّةٌ عند الجرْمى. وقال آخرون:
لا واحد لها.

﴿كَلًّا﴾: بمعنى حقا. ﴿لَا تُطْعَهُ﴾: «لا» نهى. و «تطعه» جزم بالنهى.
﴿وَأَسْجُدْ﴾: موقوف لأنه أمر.
﴿وَأَقْتَرِبْ﴾: نسق عليه. والمصدر اقترب يقترب اقترابا فهو مقتربٌ.



(١) شرح شعر زهير بن أبي سلمى. ص ٧٠.

ويروى: (أمام الحى) بدل (أمام البيت)، و (عقدهما) بدل (عهدهما).

(٢) سندعو: السين: حرف استقبال مبنى على الفتح. ندعو: فعل مضارع مرفوع، وسقطت
الواو لالتقاء الساكنين.

(٣) سورة الإسراء. الآية (١١).

(٤) سورة الشورى. الآية (٢٤).

(٥) سورة النمل. الآية (١٨).

(٦) سورة الحج. الآية (٥٤).

(٧) والزبانية: الملائكة الغلاظ الشداد.